رأى محللون أن الأحداث التي شهدتها بلدة العوامية بمحافظة القطيف السعودية تحمل رسالة إيرانية واضحة للدول الخليجية مفادها أن طهران لن تقف مكتوفة الأيدي مع "فشلها" في البحرين واحتمال "خسارتها حليفتها الإستراتيجية" سوريا.

وكان مصدر مسئول بوزارة الداخلية السعودية قد أعلن في تصريح أوردته وكالة الأنباء السعودية الثلاثاء أنه "عند الساعة التاسعة من مساء الاثنين قامت مجموعة من مثيري الفتنة والشقاق والشغب في بلدة العوامية بمحافظة القطيف بالتجمع بالقرب من دوار الريف في العوامية والبعض منهم يستخدم دراجات نارية حاملين قنابل المولوتوف".

وأكد المصدر أن قوات الأمن السعودية تعاملت معهم في الموقع وبعد أن تم تفريقهم جرى إطلاق نار بأسلحة رشاشة باتجاه رجال الأمن من أحد الأحياء القريبة من الموقع الأمر الذي أسفر عن إصابة عدد من رجال الأمن ومواطن وامرأتين.

وأكد المصدر أن "وزارة الداخلية لن تقبل إطلاقًا المساس بأمن البلاد والمواطن واستقراره وأنها ستتعامل مع أي أجير أو مغرر به بالقوة وستضرب بيد من حديد كل من تسول له نفسه القيام بذلك". وقال البيان: إن ما تم جاء بإيعاز من دولة خارجية لم يسمها تسعى للمساس بأمن الوطن واستقراره، واعتبره تدخلاً سافراً في السيادة الوطنية.

وفي تعليقه على تلك الحادثة، قال عبد العزيز بن صقر رئيس مركز الخليج للأبحاث لوكالة فرانس برس إن ما حدث "رسالة من إيران لدول الخليج فحواها أنها لن تسكت على خسارة حليف إستراتيجي هو سوريا وإنها سترد. لذا، سنرى تصعيدا في البحرين والمنطقة الشرقية في السعودية".

واعتبر أن "الحادثة ليست عرضية إنما مرتبطة بغيرها من الأحداث الاخرى. هناك توجيه وتدريب خارجي واضح، من الأسلحة النارية المستخدمة إلى الإعلام المساند، فالمسألة عبارة عن فكر تنظيمي وليس تلقائي".

رصد مكالمات هاتفية من إيران:

وكشف رئيس مركز الخليج للأبحاث عن "رصد مكالمات هاتفية من إيران"، مؤكدا أن "السعودية لديها دلائل دامغة تثبت تورط طهران لكنها دائما تنتهج الصبر، وأعتقد أنه إذا أصرّت إيران على أسلوبها العدواني فإن المملكة ستكشف كل ما لديها وليس ما يخص هذه العملية فقط، إنما عمليات سابقة حدثت ولم تكشف المملكة عنها رغبة منها في عدم التصعيد".

وأضاف أن "تحرك أكثر من 70 دراجة نارية ليس أمرا تلقائيا وهو كأنك استقدمت خلية لحزب الله إلى العوامية"، في إشارة إلى طريقة تحرك "حزب الله" الشيعي إبان الأحداث الامنية في بيروت.

وتابع أن "قوات الأمن كانت تداهم منطقة لاعتقال شخص مطلوب أمنيا ومهم ولم يكونوا مستعدين للمواجهة، لذلك فوجئوا باعمال شغب منظمة".

وأكد بن صقر أن "المطلوب من السعودية اليوم هو كشف الأدلة التي بحوزتها لثلاثة أسباب أولها كسب الشارع الذي لا بد أن يعرف أن هناك تدخلا خارجيا سافرا في شؤونه الداخلية من إيران، ثم لإثبات الامر لدول الخليج الأخرى مما يحتم أن يكون الرد مشتركا، وثالثها تحجيم التصريحات الأوروبية أو الأمريكية قبل أن يتكرر سيناريو البحرين".

إيران تصدر مشاكلها الداخلية:

من جانبه، اعتبر أنور عشقي رئيس مركز دراسات الشرق الاوسط الاستراتيجية أن "الحدث في جوهره نوع من تصدير المشاكل للخارج، مشاكل ايران الداخلية، والانتقام من عملية البحرين، وتخفيف الضغط عن سوريا".

وأضاف أن "العملية فاشلة من اساسها، لانها شغب منظم عبر اصوات تدل على تدخل ايران وانها من يقف ورءا ذلك".

وتابع: "لا بد من الاشارة الى ان الاحداث تتزامن مع قيام السعودية بالتحقيق مع جماعة ارهابية جاءت عن طريق إيران لتنفيذ عمليات اغتيال شخصيات ومرجعيات دينية شيعية في المنطقة الشرقية لكن السلطات أحبطتها".

وكشفت إعادة محاكمة 17 متهما هم 16 سعوديا ويمنيا، قبل يومين أن "مجموعة إرهابية كانت تخطط لاغتيال شخصية دينية شيعية في المنطقة الشرقية بهدف إثارة الفتنة الطائفية، فضلا عن عمليات تخريب منشآت نفطية في أبقيق".

وقال عشقي: "لذا كان الهدف لفت الانظار عن القضية لأنه ثبت أن ايران دفعتهم كإرهابيين بالاتفاق مع (زعيم القاعدة أيمن) الظواهري لإثارة الشارع الشيعي في المملكة".

وفي السياق ذاته، قال صدقة فاضل استاذ العلوم السياسية في جامعة الملك عبدالعزيز بجدة إن "اهداف ايران التوسعية

في المنطقة معروفة وتدخلاتها بادية للعيان في العراق وسوريا ولبنان والبحرين".
وأضاف: "بالرغم من ان السعودية حريصة على علاقات حسن جوار، يبدو ان هناك جهات في ايران تعتقد ان التدخل في الشؤون الداخلية هو الطريقة المناسبة لبسط النفوذ في المنطقة".

كاتب المقالة :
تاريخ النشر : 05/10/2011
من موقع : موقع الشيخ الدكتور/ محمد فرج الأصفر
رابط الموقع : www.mohammdfarag.com